(وأنّا إذا ما خاف جارٌ ظُلاَمةً ... لبِسنا له ثَوْبَيْ وَفاءٍ ونائل) .

(وأنّ تميماً لم تُحارِبْ قبيلةً ... من النّاس إلا أُولعتْ بالكواهل) .

(ولو حاربتْنا عامرٌ يا بنَ ظالمٍ ... لعَضتْ علينا عامرٌ بالأنامل) .

(وَلاسْتيقنتْ عُلْيَا هَوازِنَ أنّنا ... سنُوطِئها في دارها بالقنابلِ) .

(ولكنّني لا أبَعث الحربَ ظالماً ... ولو هِجْتُها لم أُلْفَ شَحْمةَ آكل) .

قال فتنحى الحارث بن ظالم عن بني زرارة فلحق بعروض اليمامة .

ودعا معبدا ولقيطا ابني زرارة فقال سيرا في الظعن فموعدكما رحرحان فإنا مقيمون في حامية الخيل حتى تأتينا بنو عامر .

وخرج عامر بن مالك الى قومه بالخبر .

فقالوا ما ترى قال أن ندعهم بمكانهم ونسبقهم إلى الظعن .

قال فلقوها برحرحان فاقتتلوا قتالا شديدا فأصابوها وأسر معبد وجرح لقيط .

فبعثوا بمعبد الى رجل بالطائف كان يعذب الأسرى فقطعه إربا إربا حتى قتله .

وقال عامر بن مالك يرد على حاجب قوله .

(أَلِكْني الى المرءِ الزّرَاريّ حاجبٍ ... رئيسِ تَميمٍ في الخطوب الأوائلِ) .

(وفارسِها في كلّ يومِ كريهةٍ ... وخيرِ تميمٍ بين جافٍ وناعلِ) .

(لَعَمْري لقد دافعتُ عن حيّ مالكٍ ... شآبيبَ من حَرْبٍ تَلَقّحُ حائلِ)